# الحث على طاعة الأمير ومسئولية الإمارة

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا خرجَ ثلاثةٌ في سفَرٍ فليؤمِّروا أحدَهُم" حديث حسن صحيح،

صحيح أبي داود2608 وأخرجه أبو داود (2608)، والطبراني في ((المعجم الأوسط)) (8093)، والبيهقي 10651

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يحلُّ أن ينكِحَ المرأةَ بطلاقِ أخرى ، ولا يحلُّ لرجلٍ أن يبيعَ على بيعِ صاحبِهِ حتَّى يذرَهُ، ولا يحلُّ لثلاثةِ نفرٍ يَكونونَ بأرضِ فلاةٍ إلَّا أمَّروا عليهِمأحدَهُم ، ولا يحلُّ لثلاثةِ نفَرٍ يَكونونَ بأرضِ فَلاةٍ يتَناجَى اثنانِ دونَ صاحبِهِما" إسناده صحيح، أحمد شاكر في مسند أحمد10/134

وعَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهم عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّه:ِ أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فِي الثَّانِيَةِ أَوْ فِي الثَّالِ،ثَةِ فَجَذَبَهُ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ وَقَالَ: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ. رواه مسلم

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصى اللهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَد أَطَاعِني، وَمَنْ عَصى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي. متفق عليه.

وعن عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، مَا لَمْ يُؤْمَرْ بِمَعْصِيَةٍ؛ فَإِذَا أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ. متفق عليه.

وعن عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم سَرِيَّةً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَمَا جَمَعْتُمْ حَطَبًا، وَأَوْقَدْتُمْ نَارًا ثُمَّ دَخَلْتُمْ فِيهَا، فَجَمَعُوا حَطَبًا، فَأَوْقَدُوا، فَلَمَّا هَمُّوا بِالدُّخُولِ، فَقَامَ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ، قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا تَبِعْنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فِرَارًا مِنَ النَّارِ، أَفَنَدْخُلُهَا؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذلِكَ إِذْ خَمَدَتِ النَّارُ، وَسَكَنَ غَضَبُهُ، فَذُكِرَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: لَوْ دَخَلُوهَا مَا خَرَجُوا مِنْهَا أَبَدًا، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوف. متفق عليه.

وعَنْ جُنَادةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ مَرِيضٌ، قُلْنَا: أَصْلَحَكَ اللهُ، حَدِّثْ بِحَدِيثٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهِ، سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: دَعَانَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَبَايَعْنَاهُ، فَقَالَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا، أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا، وَأَنْ لاَ نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ إِلاَّ أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ. متفق عليه.

وعن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كَلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي، وَسَيَكُون خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: فُوا بِبَيْعَةِ الأول فَالأَوَّلِ، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ. متفق عليه.

وعن أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلاَ تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلاَنًا؟ قَالَ: سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ. متفق عليه.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "نضَّرَ اللهُ من سمع قولي ثم لم يزد فيه ، ثلاثٌ لا يغلُّ عليهن قلبُ امرئٍ مسلمٍإخلاصُ العملِ للهِ ، ومناصحةُ ولاةِ الأمرِ ، ولزومُ جماعةِ المسلمين ، فإنَّ دعوتَهم تُحيطُ من وراءَهم" قال ابن حجر العسقلاني في موافقة الخبر الخبر 1/375: حسن وله طرق منها عن أنس ورجاله موثقون، ومنها عن أنس وفيه عبد الرحمن ضعيف الحفظ، لكن يكتب حديثه في المتابعات. وأخرجه ابن ماجه (236) أوله في أثناء حديث، وأحمد (13350) باختلاف يسير. وابن القيم في الفروسية269 وقال: صحيح

وعن العرباض بن سارية رضي الله عنه قال: "وعظَنا رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّمَ مَوعظةً ذَرَفَتْ منها العيونُ ووجِلَتْ منها القلوبُ فقلنا يا رسولَ اللهِ إنَّ هذه لموعِظَةَ مُوَدِّعٍ فماذا تعهَدُ إلينا ؟ فقال : تركتُكم على البيضاءِ ليلِها كنهارِها لا يزيغُ عنها بعدي إلا هالِكٌ ، ومن يَعِشْ منكم فسَيرى اختلافًا كثيرًا فعليكم بما عرَفتُم من سُنَّتي وسُنَّةِ الخلفاءِ المهدِيِّينَ الرَّاشدينَ . وعليكم بالطاعةِ وإن كان عبدًا حبشيًّا عَضُّوا عليها بالنَّواجذِ، فإنما المؤمنُ كالجملِ الأَنِفِ كلما قِيدَ انقَادَ" حديث ثابت ورجالة رجال الصحيح، الشوكاني في الفتح الرباني5/2229 وأخرجه أبو داود (4607)، والترمذي (2676)، وابن ماجه (42)، وأحمد (17144) باختلاف يسير

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: مَن كَرِهَ مِن أمِيرِهِ شيئًا، فَلْيَصْبِرْ عليه، فإنَّه ليسَ أحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطانِ شِبْرًا، فَماتَ عليه، إلَّا ماتَ مِيتَةً جاهِلِيَّةً. رواه مسلم

وعن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلي الله عليه وسلم قال: سَتَكُونُ أثَرَةٌ وأُمُورٌ تُنْكِرُونَها قالوا: يا رَسولَ اللَّهِ فَما تَأْمُرُنا؟ قالَ: تُؤَدُّونَ الحَقَّالذي علَيْكُم، وتَسْأَلُونَ اللَّهَ الذي لَكُمْ. رواه البخاري

وَعَنْ رَجُلٍ قَالَ : كُنَّا قَدْ حَمَلْنَا لِأَبِي ذَرٍّ شَيْئًا نُرِيدُ أَنْ نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ فَأَتَيْنَا الرَّبَذَةَ فَسَأَلْنَا عَنْهُ فَلَمْ نَجِدْهُ قِيلَ : اسْتَأْذَنَ فِي الْحَجِّ فَأُذِنَ لَهُ فَأَتَيْنَاهُ بِالْبَلَدِ - وَهِيَ مِنًى - فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ قِيلَ لَهُ : إِنَّ عُثْمَانَ صَلَّى أَرْبَعًا فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ وَقَالَ قَوْلًا شَدِيدًا وَقَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ فَصَلَّى أَرْبَعًا! فَقِيلَ لَهُ : عِبْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا ثُمَّ تَصْنَعُهُ ؟ قَالَ : الْخِلَافُ أَشَدُّ. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد2951» كتاب الصلاة » باب فيمن أتم الصلاة في السفر

وعَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ : صَلَّى عُثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِمِنًى أَرْبَعًا . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ-ابن مسعود- : صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَكْعَتَيْنِ ، وَمَعَ أَبِي بَكْرٍ رَكْعَتَيْنِ ، وَمَعَ عُمَرَ رَكْعَتَيْنِ زَادَ عَنْ حَفْصٍ ، وَمَعَ عُثْمَانَ صَدْرًا مِنْ إِمَارَتِهِ ، ثُمَّ أَتَمَّهَا زَادَ مِنْ هَهُنَا عَنْ أَبِي مُعَاوِيَةَ ، ثُمَّ تَفَرَّقَتْ بِكُمُ الطُّرُقُ فَلَوَدِدْتُ أَنَّ لِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ رَكْعَتَيْنِ مُتَقَبَّلَتَيْنِ . قَالَ الْأَعْمَشُ : فَحَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، عَنْ أَشْيَاخِهِ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ صَلَّى أَرْبَعًا فَقِيلَ لَهُ عِبْتَ عَلَى عُثْمَانَ ثُمَّ صَلَّيْتَ أَرْبَعًا قَالَ : الْخِلَافُ شَرٌّ . [السنن الكبرى- كتاب الصلاة- جماع أبواب صلاة المسافر والجمع في السفر ج3 ص: 144 ]

قَالَ الْخَطَّابِيُّ : لَوْ كَانَ الْمُسَافِرُ لَا يَجُوزُ لَهُ الْإِتْمَامُ كَمَا يَجُوزُ لَهُ الْقَصْرُ لَمْ يُتَابِعُوا عُثْمَانَ، إِذْ لَا يَجُوزُ عَلَى الْمَلَأِ مِنَ الصَّحَابَةِ مُتَابَعَتُهُ عَلَى الْبَاطِلِ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ مِنْ رَأْيِهِمْ جَوَازَ الْإِتْمَامُ وَإِنْ كَانَ الِاخْتِيَارُ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنْهُمُ الْقَصْرَ، أَلَا تَرَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَتَمَّ الصَّلَاةَ بَعْدَ ذَلِكَ وَاعْتَذَرَ بِقَوْلِهِ: الْخِلَافُ شَرٌّ؟! فَلَوْ كَانَ الْإِتْمَامُ لَا يَجُوزُ لَكَانَ الْخِلَافُ لَهُ خَيْرًا مِنَ الشَّرِّ ، إِلَّا أَنَّهُ رُوِيَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا صَلَّى عُثْمَانُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَرْبَعًا ؛ لِأَنَّهُ كَانَ اتَّخَذَهَا وَطَنًا . وَعَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُ اتَّخَذَ الْأَمْوَالَ بِالطَّائِفِ وَأَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا ، وَكَانَ مِنْ مَذْهَبِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَنَّ الْمُسَافِرَ إِذَا قَدِمَ عَلَى أَهْلٍ أَوْ مَاشِيَةٍ أَتَمَّ الصَّلَاةَ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ بِمِثْلِ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، انْتَهَى . عون المعبود باب الصَّلَاةِ بِمِنًى [ص: 344 ]

وعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي؟ قَالَ: فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ: " يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ ضَعِيفٌ وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا " مسلم

وعَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهما قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَرَجُلَانِ مِنْ قَوْمِي فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: أَمِّرْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَالَ الْآخَرُ مِثْلَهُ، فَقَالَ: " إِنَّا لَا نُوَلِّي هَذَا مَنْ سَأَلَهُ وَلَا مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ "رواه البخاري

وعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يا عبدَ الرحمن بنَ سمرة، لا تسأل الإمارة؛ فإنكَ إنْ أُوتِيتَهَا عن مسألة وُكِلْتَ إليها، وإنْ أوتيتَها من غير مسألة أُعِنْتَ عليها) متفق عليه

ودخل عُبَيْدَ اللهِ بنَ زِيَادٍ علَى مَعْقِلِ بنِ يَسَارٍ في مَرَضِهِ، فَقالَ له مَعْقِلٌ: إنِّي مُحَدِّثُكَ بحَدِيثٍ لَوْلَا أَنِّي في المَوْتِ لَمْ أُحَدِّثْكَ به، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ، يقولُ: ما مِن أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ المُسْلِمِينَ، ثُمَّ لا يَجْهَدُ لهمْ وَيَنْصَحُ، إِلَّا لَمْيَدْخُلْ معهُمُ الجَنَّةَ. رواه مسلم

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما من أميرِ عشرةٍ إلَّا يؤتى بهِ يومَ القيامةِ مغلولًا حتَّى يُفكَّ عنهُ العدلُ أو يوبِقَهُ الجَورُ" حديث حسن، ابن حجر العسقلاني في تخريج مشكاة المصابيح3/465 وأخرجه أحمد (9573)، والدارمي (2515)، وأبو يعلى (6629) واللفظ له

7777777777777777777777777777777777777777777777777777777777777

# **الإمارة مسئولية وأمانة والأمر بالعدل فيها :**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " وَيْلٌ لِلْأُمَرَاءِ ، وَيْلٌ لِلْعُرَفَاءِ ، وَيْلٌ لِلْأُمَنَاءِ ، لَيَتَمَنَّيَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ ذَوَائِبَهُمْ كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِالثُّرَيَّا ، يَتَذَبْذَبُونَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَلَمْ يَكُونُوا عَمِلُوا عَلَى شَيْءٍ " [ أخرجه أحمد بسند حسن ] ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم واللفظ له وقال صحيح الإسناد.

عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن شئتُم أنبأتُكم عن الإمارةِ وما هي فناديتُ بأعلى صَوتي ثلاثَ مراتٍ وما هييا رسولَ اللهِ قال أولُها ملامةٌ وثانيها ندامَةٌ وثالثها عذابٌ يومَ القيامةِ إلا من عدَل وكيف يعدِلُ مع قرابتِه" رواه البزار والطبراني في الكبير ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد 5/203، رجاله رجال الصحيح

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " ما ذِئبانِ ضاريانِ جائعانِ باتا في زَريبةِ غَنمٍ ، أغفَلَها أهلُها ، يفتَرِسانِ ويأكُلانِ ؛ بأسرَعَ فيها فَسادًا مِن حبِّ المالِ والشَّرفِ في دينِ المَرءِ المسلِمِ" حديث حسن صحيح ، [صحيح الترغيب](http://www.dorar.net/book/531?ajax=1)  3251

قال رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم : اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ امْرِ اُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ ، فَاشْقُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وَلِيَ مِنْ امْرِ اُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ ، فَارْفُقْ بِهِ." أخرجه أحمد ومسلم.

# **من اقوال وأحوال السلف في مسؤولية الإمارة وأمانتها والعدل فيها :**

لقد نظر سليمان بن عبد الملك إلى الناس يوم عرفة وبجواره مستشاره: عمر بن عبد العزيز رحمه الله، فقال سليمان بفخر: كل هؤلاء تحتي. فقال له المستشار الصالح: وكلُّهم خصماؤك يوم القيامة! فبكى سليمان.

قال بعض السلف: "ما حرص أحد على ولاية فعدل فيها".

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " وَيْلٌ لِلْأُمَرَاءِ ، وَيْلٌ لِلْعُرَفَاءِ ، وَيْلٌ لِلْأُمَنَاءِ ، لَيَتَمَنَّيَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ ذَوَائِبَهُمْ كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِالثُّرَيَّا ، يَتَذَبْذَبُونَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَلَمْ يَكُونُوا عَمِلُوا عَلَى شَيْءٍ " [ أخرجه أحمد بسند حسن ]

وفي الحديث : " أيما رجل استعمل رجلاً ـ يعني أمره وولاه ـ على عشرة أنفس علم أن في العشرة أفضل ممن استعمل ، فقد غش الله ورسوله ، وغش جماعة المسلمين " ،

، أخرج أحمد والحاكم وصححه والبيهقي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: "مَنِ اسْتَعْمَلَ عَامِلاً مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ فِيهِمْ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْهُ وَأَعْلَمُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ فَقَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ".

: الذهبي - المصدر: المهذب - الصفحة أو الرقم: 8/4111

خلاصة حكم المحدث: [فيه] ابن لهيعة

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . وَيَنْبَغِي أَنْ يَعْرِفَ أَنَّ أُولِي الْأَمْرِ كَالسُّوقِ مَا نَفَقَ فِيهِ جُلِبَ إلَيْهِ ; فَإِنْ نَفَقَ فِيهِ الصِّدْقُ وَالْبِرُّ وَالْعَدْلُ وَالْأَمَانَةُ جُلِبَ إلَيْهِ ذَلِكَ ; وَإِنْ نَفَقَ فِيهِ الْكَذِبُ وَالْفُجُورُ وَالْجَوْرُ وَالْخِيَانَةُ جُلِبَ إلَيْهِ ذَلِكَ . مجموع فتاوى ابن تيمية

وَعَنْ إِسْمَاعِيلَ الْفِهْرِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ الْمَنْصُورَ عَلَى مِنْبَرِ عَرَفَةَ يَوْمَ عَرَفَةَ يَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّمَا أَنَا سُلْطَانُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، أَسُوسُكُمْ بِتَوْفِيقِهِ وَرُشْدِهِ ، وَخَازِنُهُ عَلَى مَالِهِ ، أُقَسِّمُهُ بِإِرَادَتِهِ ، وَأُعْطِيهِ بِإِذْنِهِ ، وَقَدْ جَعَلَنِي اللَّهُ عَلَيْهِ قُفْلًا ، إِذَا شَاءَ أَنْ يَفْتَحَنِي لِإِعْطَائِكُمْ وَقَسْمِ أَرْزَاقِكُمْ فَتَحَنِي ، وَإِذَا شَاءَ أَنْ يُقْفِلَنِي عَلَيْهِ أَقْفَلَنِي ، فَارْغُبُوا إِلَى اللَّهِ أَيُّهَا النَّاسُ ، وَسَلُوهُ - فِي هَذَا الْيَوْمِ الشَّرِيفِ الَّذِي وَهَبَ لَكُمْ فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ مَا أَعْلَمَكُمْ بِهِ فِي كِتَابِهِ ، إِذْ يَقُولُ : " الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا " [ الْمَائِدَةِ : 3 ] . أَنْ يُوَفِّقَنِي لِلصَّوَابِ ، وَيُسَدِّدَنِي لِلرَّشَادِ ، وَيُلْهِمَنِي الرَّأْفَةَ بِكُمْ ، وَالْإِحْسَانَ إِلَيْكُمْ ، وَيَفْتَحَنِي لِإِعْطَائِكُمْ ، وَقَسْمِ أَرْزَاقِكُمْ بِالْعَدْلِ عَلَيْكُمْ ، فَإِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ .

وَقَدْ خَطَبَ يَوْمًا ، فَاعْتَرَضَهُ رَجُلٌ وَهُوَ يُثْنِي عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، اذْكُرْ مَنْ أَنْتَ ذَاكِرُهُ ، وَاتَّقِ اللَّهَ فِيمَا تَأْتِيهِ وَتَذَرُهُ . فَسَكَتَ الْمَنْصُورُ حَتَّى انْتَهَى كَلَامُ الرَّجُلِ ، فَقَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِمَّنْ قَالَ اللَّهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فِيهِ : " وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ " [ الْبَقَرَةِ : 206 ] . أَوْ أَنْ أَكُونَ جَبَّارًا عَصِيًّا ، أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ الْمَوْعِظَةَ عَلَيْنَا نَزَلَتْ ، وَمِنْ عِنْدِنَا بُيِّنَتْ . ثُمَّ قَالَ لِلرَّجُلِ : مَا أَظُنُّكَ فِي مَقَالَتِكَ هَذِهِ تُرِيدُ وَجْهَ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ : وَعَظَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا يَغُرَّنَّكُمْ هَذَا فَتَفْعَلُوا كَفِعْلِهِ . ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَاحْتُفِظَ بِهِ ، وَعَادَ إِلَى خُطْبَتِهِ فَأَكْمَلَهَا ، ثُمَّ قَالَ لِمَنْ هُوَ عِنْدَهُ : اعْرِضْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا فَإِنْ قَبِلَهَا فَأَعْلِمْنِي ، وَإِنْ رَدَّهَا فَأَعْلِمْنِي . فَمَا زَالَ بِهِ الرَّجُلُ الَّذِي هُوَ عِنْدَهُ حَتَّى أَخَذَ الْمَالَ وَالْجَوَارِيَ ، وَوَلَّاهُ الْحِسْبَةَ وَالْمَظَالِمَ ، وَأَدْخَلَهُ عَلَى الْخَلِيفَةِ فِي بِزَّةٍ حَسَنَةٍ ، وَثِيَابٍ وَشَارَةٍ حَسَنَةٍ ، فَقَالَ لَهُ الْخَلِيفَةُ : وَيْحَكَ! إِنَّكَ لَوْ كُنْتَ مُحِقًّا لَمَا قَبِلْتَ شَيْئًا مِمَّا أَرَى ، وَلَكِنْ أَرَدْتَ أَنْ يُقَالَ عَنْكَ : إِنَّكَ وَعَظْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَخَرَجْتَ عَلَيْهِ الخ .

وجاء في "البداية والنهاية" لابن كثير (10/126) في ترجمة الخليفة العباسي عبد الله بن محمد بن علي أبي جعفر المنصور، قَالَ الْمَنْصُورُ لِابْنِهِ الْمَهْدِيِّ : إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا التَّقْوَى ، وَالسُّلْطَانَ لَا يُصْلِحُهُ إِلَّا الطَّاعَةُ ، وَالرَّعِيَّةَ لَا يُصْلِحُهَا إِلَّا الْعَدْلُ ، وَأَوْلَى النَّاسِ بِالْعَفْوِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى الْعُقُوبَةِ ، وَأَنْقَصُ النَّاسِ عَقْلًا مَنْ ظَلَمَ مَنْ هُوَ دُونَهُ .

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ : لَوْ مَاتَتْ شَاةٌ عَلَى شَطِّ الْفُرَاتِ ضَائِعَةً لَظَنَنْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَائِلِي عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَ : لَوْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ الْجَنَّةَ كُلُّكُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا ، لَخِفْتُ أَنْ أَكُونَ هُوَ ، وَلَوْ نَادَى مُنَادٍ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ النَّارَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ هُوَ .

عَنِ الأسود بن بلال المحاربي ، قَالَ : لَمَّا وَلِيَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنِّي دَاعٍ فَهَيْمِنُوا ، اللَّهُمَّ إِنِّي غَلِيظٌ فَلَيِّنِّي ، وَشَحِيحٌ فَسَخِّنِي ، وَضَعِيفٌ فَقَوِّنِي .

عن يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيُّ ، أَنَّهُ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ يَذْكُرُ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَوَّمَ كَوْمَةً مِنْ بَطْحَاءَ ، ثُمَّ أَلْقَى عَلَيْهَا طَرَفَ ثَوْبِهِ ، ثُمَّ اسْتَلْقَى عَلَيْهَا فَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ كَبُرَتْ سِنِّي ، وَضَعُفَتْ قُوَّتِي ، وَانْتَشَرَتْ رَعِيَّتِي ، فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ مُضَيِّعٍ وَلَا مُفَرِّطٍ .

كتب عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة إلى الحسن البصري أن يكتب إليه بصفة الإمام العدل، فكتب إليه الحسن: اعلم يا أمير المؤمنين أن الله تعالى جعل الإمام العدل قوام كل مائل، وقصد كل جائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصفة كل مظلوم، ومفزع كل ملهوف. والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالراعي الشفيق على إبله الحازم الرفيق الذي يرتاد لها أطيب المراعي ويذودها عن مراتع الهلكة، ويحميها من السباع، ويكنفها من أذى الحر والقر. والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالأب الحاني على ولده: يسعى لهم صغاراً، ويعلمهم كباراً، يكسب لهم في حياته، ويدخر لهم بعد وفاته. والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالأم الشفيقة، البرة الرفيقة بولدها، حملته كرهاً، ووضعته كرهاً، وربته طفلاً، تسهر لسهره، وتسكن لسكونه، ترضعه تارة، وتفطمه أخرى، وتفرح لعافيته، وتغتم بشكاته. والإمام العدل يا أمير المؤمنين كالقلب بين الجوارح، تصلح الجوارح بصلاحه، وتفسد بفساده. والإمام العدل يا أمير المؤمنين هو القائم بين الله وبين عباده، يسمع كلام الله ويسمعهم، وينظر إلى الله ويريهم، وينقاد لله ويقودهم. فلا تكن يا أمير المؤمنين فيما ملكك الله كعبد ائتمنه سيده، واستحفظه ماله وعياله، فبدد المال، وشرد العيال، فأفقر أهله، وأهلك ماله. واعلم يا أمير المؤمنين أن الله أنزل الحدود ليزجر بها عن الخبائث والفواحش، فكيف إذا أتاها من يليها؟ وأن الله أنزل القصاص حياة لعباده، فكيف إذا قتلهم من يقتص لهم؟ " من كتاب التذكرة الحمدونية لإبن حمدون

# ترهيب الحاكم أو الأمير من غشه لرعيته وظلمه لهم .

قال الله تعالى : { إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۚ أُولَـٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ الشورى

و قال الله تعالى : { وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّـهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ ۖ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴿٤٣﴾ ابراهيم

و قال الله تعالى : { إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّـهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ۗ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ الشعراء}

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " مَن غشَّنا فليس منَّا والمكرُ والخداعُ في النَّارِ" رواه ابن حبان في صحيحه 567 وفي رواية بسند صحيح "مَنْ غشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ومن رمانا بالنبلِ فلَيْسَ مِنَّا "

وفي رواية بسند صحيح " أيُّما راعٍ غشَّ رعيَّتَه فهو في النَّارِ"

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال: خطبَنا رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ فقالَ: إيَّاكُم والظُّلمَ، فإنَّ الظُّلمَ ظلماتٌ يومَ القيامةِ وإيَّاكُم والفحشَ والتَّفحُّشَ، وإيَّاكُم والشُّحَّ فإنَّما هلَكَ مَن كانَ قبلَكُم بالشُّحِّ، أمرَهُم بالقطيعةِ فقَطعوا، وبالبُخلِ فبَخِلوا، وبالفُجورِ ففجَروا فقامَ رجلٌ فقالَ: يا رسولَ اللَّهِ، أيُّ الإسلامِ أفضلُ ؟ قالَ: أن يَسلمَ المسلمونَ من لسانِكَ ويدِكَ . فقالَ ذلِكَ الرَّجلُ أو غيرُهُ: يا رسولَ اللَّهِ أيُّ الهِجرةِ أفضلُ ؟ قالَ: أن تَهْجُرَ ما كرِهَ ربُّك قالَ: والهِجرةُ هجرتانِ: هِجرةُ الحاضرِ، وَهِجرةُ البادي، فَهِجرةُ البادي: أن يُجيبَ إذا دُعيَ، ويطيعَ إذا أُمرَ، وَهِجرةُ الحاضرِ أعظمُهُما بليَّةً وأفضلُهُما أجرًا" رواه الحاكم في المستدرك 1/159 وقال [أصله في الصحيحين والزيادة] صحيحة

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " ما من عبدٍ يسترعيهِ اللهُ رعيةً ، فلم يَحُطْها بنُصحِه ، لم يجد رائحةَ الجنةِ" رواه البخاري

وفي رواية مسلم ( ما مِن عبدٍ يَسترعيهِ اللَّهُ رعيَّةً يموتُ يومَيموتُ وَهوَ غاشٌّ لرعيَّتِهِ إلَّا حرَّمَ اللَّهُ علَيهِ الجنَّةَ "

وعن عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "ما من حكَمٍ يحكمُ بينَ الناسِ إلا حُبِس يومَ القيامةِ وملَكٌ آخذٌ بقَفاه حتى يقِفَه على جهنمَ ثم يرفعَ رأسَه إلى اللهِ عزَّ وجلَّ فإن قال الخطأَ ألقاه في جهنمَ يهوي أربعينَ خريفًا " إسناده حسن ، حسنه الشيخ احمد شاكر في مسند احمد 6/74،

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ويلٌ للأُمَراءِ ، ويلٌ للعُرَفاءِ ، ويلٌ للأمَناءِ ، ليَتمنَّينَّ أقوامٌ يومَ القيامةِ أنَّذَوائبَهُم كانَت معلَّقةً بالثُّريَّا ، يتَذَبذَبونَ بينَ السَّماءِ والأرضِ ، ولم يَكونوا عَمِلوا علَى شيءٍ" رواه احمد بسند صحيح . 16/258

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "ما من أميرِ عشيرة، إلَّا يُؤتَى بِهِ يومَ القيامةِ ، مَغلولةٌ يداهُ إلى عنُقِهِ ، أطلقَهُ الحقُّ أو أوبقَهُ ." حديث صحيح ، الصحيح المسند للوادعي 1409

وفي رواية الذهبي بسند جيد " حتى يفُكهُ العدلُأو يُوبِقَهُ الجَورُ" المهذب 8/4079

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ قَالَ أَتَيْتُ عَائِشَةَ أَسْأَلُهَا عَنْ شَيْءٍ فَقَالَتْ مِمَّنْ أَنْتَ فَقُلْتُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ فَقَالَتْ كَيْفَ كَانَ صَاحِبُكُمْ لَكُمْ فِي غَزَاتِكُمْ هَذِهِ فَقَالَ مَا نَقَمْنَا مِنْهُ شَيْئًا إِنْ كَانَ لَيَمُوتُ لِلرَّجُلِ مِنَّا الْبَعِيرُ فَيُعْطِيهِ الْبَعِيرَ وَالْعَبْدُ فَيُعْطِيهِ الْعَبْدَ وَيَحْتَاجُ إِلَى النَّفَقَةِ فَيُعْطِيهِ النَّفَقَةَ فَقَالَتْ أَمَا إِنَّهُ لَا يَمْنَعُنِي الَّذِي فَعَلَ فِي مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ أَخِي أَنْ أُخْبِرَكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي بَيْتِي هَذَا اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ " رواه مسلم

وعن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "من ولَّاهُ اللَّهُ شيئًا من أمرِ المسلمينَ ، فاحتجبَ دونَ حاجتِهِم وخلَّتِهِم وفقرِهِمُاحتجبَ اللَّهُ دونَ حاجتِهِ وخلَّتِهِ وفقرِهِ وفي روايةٍ أغلقَ اللَّهُ أبوابَ السَّماءِ دونَ خلَّتِهِوحاجَّتِهِ ومسكنتِهِ" إسناده صحيح ، تخريج مشكاة المصابيح 3655

وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "خرَجَ إلينا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ونحن تسعةٌ ، خمسةٌ وأربعةٌ ، أحدُ العددَيْنِ مِن العربِ ، والآخرُ مِن العَجَمِ ، فقال : اسمعوا هل سَمِعْتُم ؟ أنه ستكون بعدي أمراءٌ مَن دخَلَ عليهم فصدَّقَهم بكَذِبِهم، وأعانَهم على ظلمِهم فليس منِّي و لستُ منه ، و ليس يَرِدُعلىَّ الحوضَ ، و مَن لم يَدْخُلْ عليهم، و لم يُصَدِّقْهم بكَذِبِهم ، و لم يُعِنْهم على ظلمِهم فهو منِّي و أنا منه ، و سيَرِدُ علىَّ الحوضَ." حديث صحيح ، صحيح النسائي 4219

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : صِنفانِ من أمَّتي لن تَنالَهُما شَفاعتي : إمامٌ ظلومٌ غَشوم ، وَكُلُّ غالٍ مارقٍ" حديث رجاله ثقات ، الهيتمي المكي في الزواجر 2/117.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " أشدُّ الناسِ يومَ القيامةِ عذابًا إِمامٌ جائِرٌ" حديث حسن ، صحيح الجامع 1001

وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا يَرحمُ اللهُ مَن لا يرحَمُ النَّاسَ ، و في طريقٍ أُخرَى بلفظِ : مَن لا يرحَمِ النَّاسَ لا يرحَمْه اللهُ" حديث صحيح ، صحيح الأدب المفرد 71

# **الإمارة مسئولية وأمانه، والرعية لن يصلحها إلا العدل والحق**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " وَيْلٌ لِلْأُمَرَاءِ ، وَيْلٌ لِلْعُرَفَاءِ ، وَيْلٌ لِلْأُمَنَاءِ ، لَيَتَمَنَّيَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ ذَوَائِبَهُمْ كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِالثُّرَيَّا ، يَتَذَبْذَبُونَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَلَمْ يَكُونُوا عَمِلُوا عَلَى شَيْءٍ " [ أخرجه أحمد بسند حسن ] ورواه ابن حبان في صحيحه والحاكم واللفظ له وقال صحيح الإسناد

قال رجل لعمر بن الخطاب: يا أمير المؤمنين - لو وسعت على نفسك في النفقة، من مال الله تعالى، فقال له عمر: أتدري ما مثلي ومثل هؤلاء؟ كمثل قوم كانوا في سفر، فجمعوا منهم مالا، وسلموه إلى واحد ينفقه عليهم، فهل يحل لذلك الرجل، أن يستأثر عنهم من أموالهم؟.

وحمل مرة إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، مال عظيم من الخمس، فقال: إن قوما أدوا الأمانة في هذا لأمناء، فقال له بعض الحاضرين: إنك أديت الأمانة إلى الله تعالى، فأدوا إليك الأمانة، ولو رتعت رتعوا

قال عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه. وينبغي أن يعرف أن أولي الأمر ، كالسوق ، فإن نفق فيه الصدق والبر والعدل والأمانة، جلب إليه ذلك، وإن نفق فيه الكذب والفجور والجور والخيانة، جلب إليه ذلك

وجاء في "البداية والنهاية" لابن كثير (10/126) في ترجمة الخليفة العباسي عبد الله بن محمد بن علي أبي جعفر المنصور أنه قال لابنه المهدي: «إن الخليفة لا يصلحه إلا التقوى، والسلطان لا يصلحه إلا الطاعة، والرعية لا يصلحها إلا العدل، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة، وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه. يا بني استدم النعمة بالشكر، والقدرة بالعفو، والطاعة بالتأليف، والنصر بالتواضع والرحمة للناس، ولا تنس نصيبك من الدنيا، ونصيبك من رحمه الله».

قال يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ، حدثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ خَرَجَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ فَرَأَهُ طَلْحَةُ، فَذَهَبَ عُمَرُ فَدَخَلَ بَيْتًا ثُمَّ دَخَلَ بَيْتًا آخَرَ، فَلَمَّا أَصْبَحَ طَلْحَةُ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ الْبَيْتِ فَإِذَا بِعَجُوزٍ عَمْيَاءَ مُقْعَدَةٍ، فَقَالَ لَهَا: مَا بَالُ هَذَا الرَّجُلِ يَأْتِيكِ؟ قَالَتْ: إِنَّهُ يَتَعَاهَدُنِي مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، يَأْتِينِي بِمَا يُصْلِحُنِي، وَيُخْرِجُ عَنِّي الْأَذَى، فَقَالَ طَلْحَةُ: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا طَلْحَةُ ‍ أَعَثَرَاتِ عُمَرَ تَتْبَعُ؟» كذا في كنز العمال[وحلية الأولياء (1/ 48)].

عَنِ أَبِي مُوسَى الأشعري رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ: «إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ أُعَلِّمُكُمْ كِتَابَ رَبِّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأُنَظِّفُ لَكُمْ طُرُقَكُمْ» مصنف ابن ابي شيبة 8-482

عن عطاء قال : كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ يأمر عماله أن يوافوه بالموسم فإذا اجتمعوا قال : يا أيها الناس إنى لم أبعث عمالى عليكم ليصيبوا من أبشاركم ولا من أموالكم ولا من أعراضكم ، إنما بعثتهم ليحجزوا بينكم وليقسموا فيئكم بينكم ، فمن فعل به غير ذلك فليقم ، فما قام أحد إلا رجل واحد قام فقال : يا أمير المؤمنينّ إن عاملك فلانا ضربنى مائة سوط ، قال : فيم ضربته قم فاقتص منه ، فقام عمرو بن العاص فقال : يا أمير المؤمنين إنك إن فعلت هذا يكثر عليك ويكون سنة يأخذ بها من بعدك ، فقال : أنا لا أقيد وقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقيد من نفسه قال : فدعنا فلنرضه ، قال : دونكم فأرضوه ، فافتدى منه بمائتى دينار عن كل سوط بدينارين (ابن سعد ، وابن راهويه) [كنز العمال 36007]

عن بكر بن عبد الله المزنيّ، قال: جاء عمر بن الخطاب إلى باب عبد الرحمن بن عوف فضربه، فجاءت المرأة ففتحته؛ ثم قالت له: لا تدخل حتى أدخل البيت وأجلس مجلسي، فلم يدخل حتى جلست، ثم قالت: ادخل، فدخل، ثم قال: هل من شيء؟ فأتته بطعام فأكل، وعبد الرحمن قائم يصلّي، فقال له: تجوّز أيّها الرجل؛ فسلم عبد الرحمن حينئذ، ثم أقبل عليه، فقال: ما جاء بك في هذه الساعة يا أمير المؤمنين؟ قال: رفقة نزلت في ناحية السوق خشيت عليهم سرّاق المدينة، فانطلق فلنحرسهم؛ فانطلقا فأتيا السوق، فقعدا على نشزٍ من الأرض يتحدّثان، فرفع لهما مصباح، فقال عمر: ألم أنه عن المصابيح بعد النوم! فانطلقا، فإذا هم قوم على شراب لهم، فقال: انطلق فقد عرفته؛ فلما أصبح أرسل إليه فقال: يا فلان، كنت وأصحابك البارحة على شراب؟ قال: وما علمك يا أمير المؤمنين؟ قال: شيء شهدته؛ فقال: أو لم ينهك الله عن التجسّس! قال: فتجاوز عنه.

وعن ابن عمر، قال: قدمت رفقة من التّجار، فنزلوا المصلّى، فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف: هل لك أن نحرسهم اللّيلة من السّرق؟ فباتا يحرسانهم، ويصلّيان ما كتب الله لهما، فسمع عمر بكاء صبيّ، فتوجه نحوه، فقال لأمّه: اتّقي الله وأحسني إلى صبيّك؛ ثم عاد إلى مكانه،فسمع بكاءه، فعاد إلى أمّه، فقال لها مثل ذلك، ثم عاد إلى مكانه؛ فلّما كان في آخر اللّيل سمع بكاءه، فأتى أمّه، ويحك، إنّي لأراك أمّ سوء، مالي أرى ابنك لا يقرّ منذ اللّيلة؟ قالت: يا عبد الله، قد أبرمتني منذ الليلّة، إنّي أريغه عن الفطام فيأبى. قال: ولم؟ قالت: لأن عمر لا يفرض إلاّ للفطم. قال: وكم له؟ قالت: كذا وكذا شهراً. قال: ويحك، لا تعجليه. فصلى الفجر وما يستبين النّاس قراءته من غلبة البكاء، فلمّا سلّم قال: يا بؤساً لعمر، كم قتل من أولاد المسلمين!. ثم أمر منادياً فنادى: ألا لا تجعلوا صبيانكم عن الفطام، فإنّا نفرض لكلّ مولود في الإسلام. وكتب بذلك في الآفاق: إنّا نفرض لكّل مولود في الإسلام.

قال بكر بن عبد الله المزنيّ: وإنّما نهى عمر عن المصابيح، لأن الفأرة تأخذ الفتيلة فترمي بها في سقف البيت فيحترق، وكان إذ ذاك سقف البيت من الجريد.تاريخ الرسل والملوك 2-409(مختصر تاريخ دمشق )

وفي عام الرَّمادة؛ وهو عام شديد القحط والجدب، ما قُدِمَت لعمر ابن الخطار رضي الله عنه لقمة طيبة فأكلها بل كان يؤثر بها الفقراء والمساكين، يوم زار الشام جِيء له بطعامٍ طيب، فنظر إليه وقال: يا لله! كل هذا لنا، وقد مات إخواننا لم يشبعوا من خبز الشعير؟! والله! لا أطعمه.

إن جاع في شدةٍ قومٌ شركتهم  \*\* في الجوع أو تنجلي عنهم غواشيها

جوع الخليفة والدنيا بقبضته \*\*  في الزهد منزلة سبحان مُوليها

حتى تغير لونه في عام الرمادة من أبيض حتى أصبح مسودًّا من شدة الهمِّ بأمر المسلمين، يأكل الخبز بالزيت، ويمسح بطنه ويقول: والله! لتمرننَّ أيها البطن على الخبز والزيت ما دام السمن يباع بالأواقي، والله! لا تشبع حتى يحيا الناس" [الطبقات الكبرى (3/313)]

يقول أسلم: فلو لم يرفع الله المحن عام الرمادة؛ لظننا أن عمر يموت همًا بأمر المسلمين.[الطبقات الكبرى (3/315)]

قف أيها التاريخ سجل صفحةً  \*\* غراء تنطق بالخلود الكاملِ

حَرِّك بسيرته القلوب وقد قست \*\*  وغدت بقسوتها كصُمِّ جنادلِ

يقول أسلم كان عمر يقوم يصلي من الليل، فيذكر ما حلَّ بالمسلمين فلا يدري ماذا يصلي، يقول: إني لأفتتح السورة فما أدري أنا في أولها أم في آخرها، لما أعلم مما يلاقي المسلمون من الشدة. [مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لابن الجوزي (73)].

خرج ذات ليلة إلى الحرَّة - إلى حرَّة المدينة - ومعه مولى له يُقال له أسْلم فإذا نار تسعّر فقال: يا أسلم، ما أظن هؤلاء إلا ركبًا قصر بهم الليل والبرد، فلمّا وصل إلى مكانها إذا هي امرأة معها صبيان يتضاغون من الجوع قد نصبت لهم قِدْر ماء على النار تُسكّتهم به لأجل أن يناموا، فقال عمر رضي الله عنه: السلام عليكم يا أهل الضوء، وكَرِهَ أن يقول يا أهل النار، ما بالكم وما بال هؤلاء الصبية يتضاغون ؟ قالت المرأة: يتضاغون من الجوع، قال: فأي شيء في هذا القِدر ؟ قالت: ماء أسكّتهم به أوهمهم أني أصنع طعامًا حتى يناموا واللهُ بيننا وبين عمر، فقال عمر رضي الله عنه: يرحمكِ الله، وما يُدري عمر بكم ؟ قالت: أيَتَولّى أمرنا ويغفل عنّا ؟ فبكى عمر - رضي الله عنه - ورجعَ مهرولاً فأتى بعِدل من دقيق وجراب شحم وقال لأسْلم: احمله على ظهري، قال: أنا أحمله عنك يا أمير المؤمنين، قال: أنت تحمل وزْري يوم القيامة ؟ ! فحمله حتى أتى المرأة فجعل يُصلِح الطعام لها وجعل ينفخ تحت القدْر والدخان يتخلّل من لحيته حتى نضج الطعام فأنزلَ القدْر وأفرغ منه في صحفة لها فأكل الصبية حتى شبعوا وجعلوا يضحكون ويتصارعون، فقالت المرأة: جزاكَ الله خيرًا، أنت أولى بهذا الأمر من عمر، فقال لها عمر رضي الله عنه: قولي خيرًا][ انظر إلى هذا الأثر أخرجه الطبراني في [المعجم الأوسط] من حديث ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما - في الجزء [1] الصفحة [181] [579] .

قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبة الخلافة : " أَمّا بَعْدُ أَيّهَا النّاسُ فَإِنّي قَدْ وُلّيت عَلَيْكُمْ وَلَسْت بِخَيْرِكُمْ فَإِنْ أَحْسَنْت فَأَعِينُونِي ، وَإِنْ أَسَأْت فَقَوّمُونِي ، الصّدْقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ وَالضّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيّ عِنْدِي حَتّى أُرِيحَ عَلَيْهِ حَقّهُ إنْ شَاءَ اللّهُ وَالْقَوِيّ فِيكُمْ ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتّى آخُذَ الْحَقّ مِنْهُ إنْ شَاءَ اللّهُ لَا يَدَعُ قَوْمٌ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللّهِ إلّا ضَرَبَهُمْ اللّهُ بِالذّلّ وَلَا تَشِيعُ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطّ إلّا عَمّهُمْ اللّهُ بِالْبَلَاءِ أَطِيعُونِي مَا أَطَعْت اللّهَ وَرَسُولَهُ فَإِذَا عَصَيْت اللّهَ وَرَسُولَهُ فَلَا طَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ . قُومُوا إلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمْكُمْ اللّهُ \" . السهيلي : الروض الأنف 4/450.

عن مخلد بن قيس العجليّ، عن أبيه، قال: لمّا قدم سيف كسرى و منطقته وزبرجدته على عمر، فقال: إنّ أقواماً أدّوا هذا لذووا أمانة. فقال عليّ: إنك عففت فعفّت الرّعيّة. أخرجه ابن عساكر : مختصر تاريخ دمشق 6/39.

وفي سنة سبع عشرة جيء إلى عمر بالهرمزان ملك الأهواز أسيرا ومعه وفد فيهم أنس بن مالك والأحنف بن قيس فلما وصلوا به إلى المدينة ألبسوه كسوته من الديباج المذهب ووضعوا على رأسه تاجه وهو مكلل بالياقوت ليراه عمر والمسلمون على هيئته التي يكون عليها في ملكه فطلبوا عمر فلم يجدوه فسألوا عنه فقيل هو في المسجد فأتوه فإذا هو نائم فجلسوا دونه فقال الهرمزان أين هو عمر قالوا هو ذا قال فأين حرسه وحجابه قالوا ليس له حارس ولا حاجب فنظر الهرمزان إلى عمر وقال عدلت فأمنت فنمت. الناصري : الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى 1/84.

وفي رواية:. فلما رآه الهرمزان قال: هذا هو الملك، عدلت فأمنت فنمت؛ والله إني قد خدمت أربعة من ملوك الأكاسرة أصحاب التيجان فما هبت أحداً منهم هيبتي لصاحب هذه الدرة. " من كتاب التذكرة الحمدونية لإبن حمدون

قال حافظ إبراهيم :

وَرَاعَ صَاحِبَ كِسْـرَى أَنْ رَأَى عُمَرًا --- بَـيْنَ الرَّعِيَّةِ عُطْلًا وَهوَ رَاعِيـــهَا

وَعَهْدُهُ بِمُلُوكِ الْفُـرْسِ أَنَّ لَـــهَا --- سُورًا مِنَ الْـجُنْدِ والْأَحْرَاسِ يَـحْمِيهَا

رَآهُ مُسْتَغْرِقًا في نَوْمِـهِ فَــــرَأَى --- فِـيهِ الـجَلَالَةَ فِـي أَسْمَى مَعَانِـيهَا

فَوْقَ الثَّرَى تَـحْتَ ظِلِّ الدَّوْحِ مُشْتَمِلًا --- بِبُرْدَةٍ كَادَ طُـــولُ العَهْدِ يُبْلِـيهَا

فَهَانَ في عَيْنِهِ مَا كَانَ يُكْــــبِرُهُ --- مِنَ الأَكَاسِرِ والدُّنْـيَا بِأَيْــــدِيهَا

فقال قولة حق أصبحت مثـــلا --- وأصبح الجيل بعد الجيل يَرويـــها

أمنت لما أقـــمت العدل بينهمُ --- فنمت نوم قريــــر العينِ هانيها

عن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " إن شئتُم أنبأتُكم عن الإمارةِ وما هي فناديتُ بأعلى صَوتي ثلاثَ مراتٍ وما هي يا رسولَ اللهِ قال أولُها ملامةٌ وثانيها ندامَةٌ وثالثها عذابٌ يومَ القيامةِ إلا من عدَل وكيف يعدِلُ مع قرابتِه " رواه البزار والطبراني في الكبير ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد 5/203، رجاله رجال الصحيح

قال بعض السلف: "ما حرص أحد على ولاية فعدل فيها".

لقد نظر سليمان بن عبد الملك إلى الناس يوم عرفة وبجواره مستشاره: عمر بن عبد العزيز رحمه الله، فقال سليمان بفخر: كل هؤلاء تحتي. فقال له المستشار الصالح: وكلُّهم خصماؤك يوم القيامة! فبكى سليمان.

# **لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق :**

عن عبدِ اللهِ بن حذافةَ أن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أمّره على سريةٍ ، فأمرهم أن يجمعوا حطبًا ويوقدوا نارًا ، فلما أوقدوها أمرهم بالقحمِ فيها ، فأبوا ، فقال لهم : ألم يأمرْكم رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بطاعتي ؟ وقال : من أطاع أميري فقد أطاعني ؟ فقالوا : ما آمنا باللهِ واتبعنا رسولَه إلا لننجو من النارِ . فصوب رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فعلهم وقال : لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ الخالقِ ." رواه احمد واسناده صحيح ، قاله ابن عبد البر في الإستيعاب 3/26

# **تولية الأمير الصالح وتقديمه على غيره ، وأن لا يولى على المسلمين رجلا منهم وفيهم من هو خير منه :**

عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " أيُّما رجلٍ استَعمَل رجلًا على عشرةِ أنفُسٍ ، علِم أنَّ في العشرةِ أفضلَ ممن استَعمَله ، فقد غشَّ اللهَ ، وغشَّ رسولَه ، وغشَّ جماعةَ المُسلِمينَ ، ويُؤتَى بالذي ضَرَب فوقَ الحدِّ ، فيقولُ : عبدي لما ضرَبتَ فوقَ ما أمرتُكَ ؟ فيقولُ : غضِبتُ لكَ ، فيقولُ : أكان لغضبِكَ أنْ يكونَ أشدَّ مِن غضبي ، ويؤتى بالذي قصَّر ، فيقولُ : عبدي لم قصَّرتَ ؟ فيقول : رحِمتُه ، فيقولُ : أكان لرحمتِكَ أن تكونَ أشدَّ مِن رحمتي ؟ فيؤمَرُ بهما جميعًا إلى النارِ" الحديث له شواهد ، البوصيري في إتحاف الخيرة المهرة 4/ 261

# **السمع والطاعة الا في معصية فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق :**

قال تعالى : " وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ۚ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (15) لقمان.

عن عبدِ اللهِ بن حذافةَ أن رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ أمّره على سريةٍ ، فأمرهم أن يجمعوا حطبًا ويوقدوا نارًا ، فلما أوقدوها أمرهم بالقحمِ فيها ، فأبوا ، فقال لهم : ألم يأمرْكم رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بطاعتي ؟ وقال : من أطاع أميري فقد أطاعني ؟ فقالوا : ما آمنا باللهِ واتبعنا رسولَه إلا لننجو من النارِ . فصوب رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فعلهم وقال : لا طاعةَ لمخلوقٍ في معصيةِ الخالقِ ." رواه احمد واسناده صحيح ، قاله ابن عبد البر في الإستيعاب 3/26

عَنْ علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " لا طاعةَ لأحَدٍ في معصيَةِ اللهِ ، إنَّما الطاعةُ في المعرُوفِ" حديث صحيح ، صحيح الجامع 7519

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : { عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ إلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ }

وعن ام سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إنَّهُ سيكونُ عليكم أئمةٌ تعرفونَ وتُنكرونَ ، فمن أنكرَ فقد برئَ ، ومن كرهَ فقد سَلِمَ ، ولكن من رضيَ وتابعَ . فقيلَ : يا رسولَ اللهِ أفلا نُقاتلُهم ؟ قال : لا ما صلَّوا " رواه الترمذي وهو حديث حسن صحيح 2265

( وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ قَالَ : سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : { خِيَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمْ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ ، قَالَ : قُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَا ، مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ إلَّا مَنْ وُلِّيَ عَلَيْهِ وَالٍ فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ } ) رواه مسلم

وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ : { أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : يَكُونُ بَعْدِي أَئِمَّةٌ لَا يَهْتَدُونَ بِهَدْيِي ، وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي ، وَسَيَقُومُ فِيكُمْ رِجَالٌ قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إنْسٍ ، قَالَ : قُلْت : كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إنْ أَدْرَكْت ذَلِكَ ؟ قَالَ : تَسْمَعُ وَتُطِيعُ ، وَإِنْ ضُرِبَ ظَهْرُك وَأُخِذَ مَالُك فَاسْمَعْ وَأَطِعْ } . رواه مسلم

وَسَأَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَ إنْ كَانَ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَمْنَعُونَنَا حَقَّنَا وَيَسْأَلُونَنَا حَقَّهُمْ ، قَالَ اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ، فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ } ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ ومسلم .

وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " إنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا قَالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا مَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : تُؤَدُّونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ ، وَتَسْأَلُونَ اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ" مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .